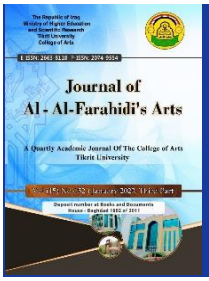

Tikrit University | جامعة تكريت

مجلة آداب الفراهيدي

Journal of Al-Farahidi's Arts

الزمن، هاجس الخوف والأمل: قراءة في قصائد مختارة للسيّاب والبياتي وأمل دنقل

أ. م. د. عبد الرحمن محمد محمود

قسم اللغة العربية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة كركوك

كركوك، العراق

Time, The Obsession with Fear and Hope: A Reading of Selected Poems By Al-Sayyab, Al-Bayati, and Amal Dunqul

Asst. Prof. Dr. Abdul-Rahman Mohammed Mahmoud

Department of Arabic Language, College of Education for Humanities, University of Kirkuk

Kirkuk, Iraq

SUBMISSION التقديم	ACCEPTED القبول	E-PUBLISHED النشر الإلكتروني
20/02/2024	21/05/2024	10/06/2024

P-ISSN: 2074-9554 | E-ISSN: 8118-2663 https://doi.org/10.51990/jaa.16.57.1.3 Vol (16) No (57) June (2024) P (25-37)

الملخص

كثيرة هي الدراسات النقدية التي تناولت الزمن في النصوص الأدبية المختلفة في الشعر والنثر على السواء، لكن هذه الدراسات في جلّها انقسمت إلى قسمين:

الأول: درسَت الزمن بوصفه تقانة من تقانات بناء النص السردي خاصة والنص الابداعي بشكل عام، فدرست ما فيه من تقانات الاستباقِ والاسترجاعِ، وتعطيلِ السردِ أو تسريع وتيرته.

الثاني: تناول الباحثون الزمن الحقيقي والزمن النفسي في النصوص الابداعية بكل ما فيها من تشابه واختلافٍ واحساسٍ بطول أو قصر الزمن حسب الحالة النفسية التي يمر بها الانسان.

أمّا هذه الدراسة فمختلفة كثيرا عمّا سبقها من دراسات، ذلك أنها تتناول الزمن من حيث هو هاجس مخيف يُذَكِّر الانسان بالنهاية الحتمية والزوال، كذلك فإنها تلتفت إلى الاحساس الآخر المضاد، حينما تُشَكِّل اللحظة الزمنية احساساإيجابياً مُفعماً بالأمل، حينما تتوق النفس إلى لحظة زمنية تصل فيها إلى هدف أو تحقق أمنية أو نجاحاً.

فالزمنُ يُشَكِّلُ هاجساً مخيفاً ومرعباً يؤرّق الانسانَ في لحظات خلوته كلّما فكّر في نفسهِ، أو استعاد شيئاً من ذكرياته، وتَحَسَّر على سِني عمره التي مضت، وكلّما نظر إلى نفسهِ في المرآةِ، أو في صورة قديمةٍ، شعرَ ببصماتِ الزمنِ واضحةً جليةً في شكلهِ وحركتهِ، ولون شعرهِ الذي استحالَ إلى البياض بفعل الزمنِ وقسوتهِ وجبروتهِ.

وسنتناول هذه اللحظة وتجلياتها في شعر ثلاثة من شعراء العصر الحديث هم (السيّاب، وأمل دنقل، والبياتي).

الكلمات المفتاحية

الشعر الحديث، الأمل، الخوف، السيّاب، الزمن، أمل دنقل، القصائد، البياتي

ABSTRACT

There are many critical studies that have dealt with time in various literary texts in poetry and prose alike, but most of these studies are divided into two parts:

First: I studied time as one of the techniques of constructing narrative text in particular and creative text in general. I studied the techniques of anticipation and retrieval, and of disrupting the narrative or accelerating its pace.

Second: Researchers dealt with real time and psychological time in creative texts, with all their similarities, differences, and a sense of length or shortness of time depending on the psychological state that the person is experiencing.

This study is very different from previous studies, because it deals with time in terms of it being a frightening obsession that reminds a person of the inevitable end and disappearance. It also pays attention to the other opposite feeling, when the moment in time constitutes a positive feeling full of hope, when the soul longs for a moment in time in which it reaches... To achieve a goal, wish, or success.

Time constitutes a frightening and terrifying obsession that disturbs a person in his moments of solitude whenever he thinks about himself, or recalls some of his memories, and regrets the years of his life that have passed, and whenever he looks at himself in the mirror, or at an old picture, he feels the imprints of time clearly visible in his form, movement, and color. His hair, which had turned white due to time, its cruelty and tyranny.

We will discuss this moment and its manifestations in the poetry of three modern-day poets (Al-Sayyab, Amal Dunqul, and Al-Bayati).

KEYWORDS

Modern Poetry, Hope, Fear, Al-Sayyab, Time, Amal Dunqul, Poems, Al-Bayati

Copyright and License: This is an Open-Access Article distributed under A Creative Commons Attribution 4.0 License, which allows free use, distribution, and reproduction in any medium provided the original work is properly cited.

توطئة:

كثيرةٌ هي الدراسات النقدية التي تناولت الزمن في النصوص الأدبية المختلفة في الشعر والنثر على السواء، لكن هذه الدراسات في جلّها انقسمت على قسمين:

الأول: درسَت الزمن بوصفه ِتقانة من تقانات بناء النص السردي خاصة والنص الابداعي بشكلٍ عام، فدرست ما فيه من تقانات الاستباقِ والاسترجاعِ، وتعطيلِ السردِ أو تسريع وتيرته.

الثاني: تناول الباحثون الزمن الحقيقي والزمن النفسي في النصوص الابداعية بكل ما فيها من تشابهٍ واختلافٍ واحساسٍ بطول أو قصر الزمن حسب الحالة النفسية التي يمر بها الانسان.

أمّا هذه الدراسة فمختلفة كثيراً عمّا سبقها من دراسات، ذلك أنها تتناول الزمن من حيث هو هاجس مخيف يُذَكِّر الانسان بالنهاية ِالحتمية والزوال، كذلك فإنها تلتفت ُإلى الاحساس الآخر المضاد، حينما تُشَكِّل اللحظة الزمنية احساسا ايجابيا مُفعما بالأمل حينما تتوق النفس إلى لحظة زمنية تصل فيها إلى هدف أو تحقق أمنية أو نجاحا.

فالزمنُ يُشكِّلُ هاجساً مخيفاً ومرعباً يؤرّق ُالانسانَ في لحظات ِخلوته كلّما فكّر ِفي نفسهِ، أو استعاد ِشيئاً من ذكرياته، وتَحَسَّر ِعلى سِنيِ عمره التي مضت، وكلّما نظر إلى نفسهِ في المرآةِ، أو في صورةٍ قديمةٍ، شعرَ ببصماتِ الزمنِ واضحةً جليةً في شكله ِوحركته، ولون ِشعره ِالذي استحالَ إلى البياض ِبفعل ِالزمنِ وقسوتهِ وجبروتهِ.

إن الإحساس بالزمن يمثل بعدًا ذاتياً فرديًا لدى الإنسان، غير أن الشاعر يختلف في الدرجة أحياناً, وفي النوع أحياناً أخرى, عن غيره من الناس في تحسسه للزمن, فإذا كان الزمن عند الإنسان العادي يمثل حركه ينتقل فيها من ماض إلى حاضر, فإن الشاعر يتجاوز هذه الحركة الأفقية إلى دلالة ذاتيه متشابكة, أي العمل على إحداث الفعل في الزمان وموقفه إزاءه, وهذا يعني أن الزمن يتحول إلى بعد ذاتي يعيد الشاعر صنعه أو خلقه من جديد، ولسنا في سياق الحديث عن تجليات الزمن في إطار دلالته النحوية التي يدل عليها الفعل لأن صيغة الفعل الماضي لا تعني دائما أن الحدث قد تم بالماضي, كما أن استخدام الفعل المضارع لا يعني أن الفعل قد تم في الزمن الحاضر أو أنه سيتم بالمستقبل. فالحديث عن الزمن إنما هو حديث عن مدى إحساس الشاعر بالزمن وتحوله من بعد ذاتي إلى بعد إنساني.

إن هذا الاحساس المخيف لَيتسّرّب ُإلى كل ِنفسٍ ِانسانية ٍأياً كان مستوى تفكيرِها، وثقافتِها، وتعليمِها، ومكانتِها الاجتماعية، يتسرب ُإلى الانسان البليد والحسّاس، الزاهد ِوالجاحد، الشاعر ِوالتاجر ِوإن كان ذلك بدرجات ٍمتفاوتة ٍتتباينُ بتباين ِمستوى التفكير، ودرجة الاحساس وقوة العاطفة؛ ولذا فإن ّهذا الاحساس يشتغل ُعند الشاعرِ أكثر ُمن غيره؛ لأن الشاعر انسان مُرهف ُالحس ِ، فلسفيُ التفكيرِ.

إن دراسة ِ الزمن ِعلى هذه الشاكلةِ يتطلب ُ الماماً بأسرار ِ النفس الانسانية، وهواجسِها، ونوازعِها، وميولِها، ورغباتِها، وما يتوالد عن كل ذلك من إقدام وإحجام، ومن خوف ٍووجل ، وإحساس ٍبالهزيمة ِوالانكسار، أو بالزهو ِوالانتصار، حسب زاوية النظر النفسية إلى طبيعة ِالزمن ِالذي تمر ُبه النفس الانسانية، وغاية ُهذه الدراسة الكشف عن هذا الاحساس المخيف وتجلياته في قصائد الشعراء في العصر الحديث، وقد اختار الباحث ُ ثلاثةً من كبار الشعراء في العصر الحديث لهذه الدراسة هم : بدر شاكر السيّاب وأمل دنقل وعبد الوهاب البياتي.

مدخل في مفهوم الزمن:

اهتّم ِالباحثون في مختلف ِالاختصاصات ِالعلمية ِوالانسانية ِبالزمن ودراسته وأولوه ُعناية ً كبرى؛ ذلك لأنه (يُشَكِّل ُاطاراً لكل ِحياة، وحيزاً لكل ِفعل ٍولكل ِوحركةٍ، بل يُعدُ الإطارُ الحافظ لكل ِالموجودات وحركتها وسيرها ونشاطها) [1]. فالزمن ُيشكّل ُالحياة ِبكل ابعادها وصورها، انقراضها وتطورها حيويتها وتجددها، ما يجعلنا ندرك إحساسنا العميق به.

وقد شكّل الزمن، منذ أقدم العصور هاجساً خطيراً، وإشكالا فلسفيا وفكريا للإنسان بشكل عام، وللأدباء والفلاسفة والمفكرين بشكل خاص؛ ولذا فإن دراسة الزمن (تفتح آفاقاً خصبةً في مجال الأدب... فهو في مفهومه الفيزيقي العصب الذي تتمكن الحياة، فيه من ضبط حركتها، وتنظيم مسيرتها وتشكيل انموذجا) [٢]. إن الزمن ذو طبيعةٍ متحركةٍ لا تستقر، على حال، وهذه الطبيعة المتحركة هي التي جعلته (يتحد بالوجود ثم العدّم، بالحضور ثم الفناء، فالزمان هو الذي يُنبئ الانسان بموته وزواله، وعبثية وجوده، كما يُبشّر بالجديد الوافد الميلاد الذي سوف يحدث، والجديد الذي سوف يطرأ مثل ما أن الموت سوف يحدث، والطارئ سوف يبلى، إن الزمان هو الذي يحمل أمل الانسان ويأسه، مجده وتفاهة شأنه، إنّه الكيان الموجود الفاني) [٣]. ولا شيء يهيمن، على وعي الانسان وأحاسيسه ومشاعره ، على عقله وفكره معاً مثل الزمن، إنه ذلك العملاق الذي يستوعب الوجود والعقل والحركة جميعاً، هو ذلك الشيء الذي لا يمكن إدراكه على الرغم من التسليم بوجوده وذلك لأن الماضي لا يمكن استيعابه أو الاحتفاظ به والمستقبل لم يأتِ بعد، فقط الآن أو الحاضر هو الذي يمكن إدراكه من الزمان للحظات معدودة، فالماضي والمستقبل لا يمكن للذهن فصلهما عن الحاضر وذلك لأن تصوره أو إدراكه لهما ينطلق من فهمه للآن وما يحيط به [٤]، وفي ذلك يقول القديس أوغسطين (٣٥٤م - ٤٣٠م) (نحن آتون من ماضٍ لم يعد، وصائرون إلى مستقبلٍ لم يكن بعد، وليس لنا إلّا حاضر زائل دائما، لا نستطيع الإمساك به، أو الإبقاء عليه؛ لذلك فلسنا نملك بشأن الزمان أي شيءٍ حقيقي، إنه يبدو كما لو كان خاصة حُلمية لوجودنا، ولا يبدو أمامنا ملاذاً إلّا بالالتجاء إلى الأبدية الكائنة أبدا) [٥].

إن الزمن هو الذي يجعل الشعور بالتناهي والزوال مسيطراً على الانسان، وهذا الشعور هو الذي دفع الفلاسفة والمتصوفة إلى اللجوء إلى الأبدية.

فالزمنُ مقولة فلسفية استحالت إلى اشكالية كبرى أرَهقَت العقول، وتباينت بشأنها الآراء، واستأثرت باهتمام الانسان منذ فجر الخليقة الأول، فقصة سيدنا آدم عليه السلام وبحثه عن الخلود في ثمرة الشجرة التي نهاه الله عزّ وجلّ عنها ما هي إلّا نواة التفكير بهذه الاشكالية **(فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ)** [٦] ولو انتقلنا إلى الحضارات الانسانية التي بناها الانسان على الأرض وأول هذه الحضارات هي حضارة وادي الرافدين وجدنا ذلك الهاجس الاشكالية، الشعور بالتناهي والزوال والخوف من الزمن ومحاولة اللجوء إلى الأبدية يتجسّد في الرؤية المحورية في أول ملحمة في التاريخ وهي ملحمة كلكامش، تلك المُدونة التي تم ابداعها ونضجها في منتصف الألف الثالث قبل الميلاد التي سبقت بتدوينها جميع ما أنتجه الفكر البشري [٧]. كذلك وجدناه يتجلّى في الحضارة الفرعونية التي انصبت جهودها على تأكيد عقيدة الخلود في الحياة الأخرى، تحدياً للزمن وتقف الأهرامات شاهداً شامخاً على ذلك.

وقد آلينا على أنفسنا أن نتناول في هذا البحث الزمن في ضوء هذه الاشكالية المُرهقة والمخيفة فوجدناه يتلخّص في لحظة الانتظار. وما تشكله من هاجسٍ مُخيفٍ للإنسان بشكلٍ عام والمبدع بشكلٍ خاص، وفي مقابل ذلك قد يشكّل الانتظار لحظة الأمل المنتظرة، فكلنا نعيش على أمل حلمٍ مؤجل لم يتحقق وهذا لعمري لهو سرٌ من اسرار ديمومة الحياة وتعلّقنا بها.

إن الحديث عن الانتظار يستدعي الحديث عن الإنسان الذي يعد ضمن أفق (الآنطولوجيا) العنصر الأسمى فيه، فمنذ أن خلقه الله سبحانه وتعالى أصبحت حياته مرتبطةً بقانون التناقض للمتقابلات معه سواء في الخارج مع سائر الكائنات الاخرى، أم في الداخل الذي يتصل بجبلته وتكوينه، فأصبحت كينونته تتأرجح ما بين الوجود والعدم، والسكون والفوضى، والبوح والصمت، والموت والخلود، والجنة والنار، والذاتي والموضوعي، واليقظة والحلم، والخوف والطمأنينة، والحدس والتجريب، والواقع والخيال، والتذكر والتوقع، والانتباه والغفلة، فسبحان الذي كرّم الإنسانَ على سائرِ المخلوقات وجعل حياتَه مرهونةً ببدايةٍ ونهايةٍ فهو يقضيها في انتظار مستمر، وما المهلة التي منحها الخالق لمخلوقاته من الجن والأنس إلا انتظار آخر مستوعباً ذلك التناقض

الحياتي بينهما وما الانسان إلا طائر يُحلّق في فضاء الزمن بجناحين ليرسمان معادلة الحياة سلباً وايجاباً ما بين الفضيلةِ والفسوقِ والعصيانِ، منتظرا ذلك الوعد الذي اقترن بوقت لا يعلمه إلا الله.

وتعد لحظة الانتظار الحجر الأساس في المخيلة الميثولوجية، وما أفرزته من ملاحمَ وقصصٍ تأسّستْ على مبدأ الانتظار مثل ملحمة كلكامش في بلاد الرافدين والإلياذة ولأوديسة عند اليونان، أما على مستوى اللاشعور فنجد أن (لحظة الانتظار) تُشكّل الدافع الأسمى الذي من خلاله يشرع الإنسان في عالم الاحلام منتظراً تحقيقها في العالم الواقعي.

ولا يتوقف دور الانتظار عند ذلك الحَدّ، بل قد يمدُّ بظلاله إلى الجوانب العقائدية، إذ يعمل الانتظار على تقوية تلك الآصرة الروحية بين الانسان وربه مما ينعكس ايجابياً على مستوى عبادة الإنسان واجتهاده بها منتظراً الفوز بالجنة التي وعد بها المتقون.

ويؤكد جوستان رونيل (*) على قيمة اللحظة بوصفها الزمن الحاضر قائلا: (اننا لا نشعر الا بالحاضر والحاضر فقط، ان اللحظة المنقضية هي الموت نفسه بما حوى من عوالم زالت وسماوات انمحت والمجهول المخيف ذاته ينطوي في ظلمات المستقبل على (اللحظة) التي تقترب منا وعلى العوالم التي لم تنشأ بعد) (٨). وهذا التشبث بالزمن اللحظي / الحاضر دون الرجوع إلى الماضي ولحظاته وما تحمله من هموم وآمال، والتطلع نحو زمن المستقبل الذي عسى ولعل أن يحمل لحظاتٍ سعيدة، وقد تتنوع لحظة الانتظار وتتراوح بين الايجاب والسلب ففي حياة الانسان كم هائل من اللحظات المنتظرة منها: لحظة الابداع، واللحظة التخيلية، ولحظة الآنثيال والالهام الشعري، ولحظة الاحتضار، ولحظة الفقد، ولحظة النجاح، ولحظة الفرح، ولحظة الحزن العميق إلى غير ذلك، فاللحظات قد تكون إيجابية وقد تكون سلبية وقد تكون ايجابية وسلبية في آنٍ واحد (٩).

ويتصل مفهوم الانتظار بالزمن المتجسد باللحظة الزمنية على تنوع صورها من خلال تلك العلاقة التوافقية بين الماضي والحاضر وتأمل واستشراف المستقبل وقراءته والاتحاد بنواته عبر اللحظات المتسلسلة والمتجمعة في فضاءات الزمن بأبعاده الثلاثة, فقد تجسدت (فكرة) (رونبيل) (*) Roupnel التأملية في فضاء الزمن في قوله (ليس للزمن من واقع الا في اللحظة) (١٠) وفي ضوء هذه الجدلية حول بضعة الزمن الموسومة (باللحظة) المعاشة فلا نجد اتفاقاً في رأي هنري برغسون الذي يرى في اللحظة التي تجسد المدة الزمنية المتصلة والمستمرة أساساً إلا أن هذه الفكرة لا تتوافق مع نظرة (جاستون رونبيل), الذي بيّن أننا لا ندرك الحياة إلا في اللحظة الراهنة بحيث لن يكون الزمن خارجها إلا عدماً، فاللحظة هي مدة غامضة واحساس مبهم, أو هي (اللحظة) المعروفة لدينا، والتي تعد وليدة الزمن الحاضر، فالناس يعيشون على هذه اللحظة ويقيمون بها، واللحظة هي الشيء الوحيد الذي يصبح عنده الزمن معروفاً وهي التصور والمعطى الوحيد الذي يمكننا امتلاكه، ويمكن أن نسميها الزمن أو نسميها الحياة المؤلفة من مجموع من اللحظات (١١)، ان كيركجارد قد منح (اللحظة) منزلة تسمو على منزلة (الآن) إذ يقول: ((ان الزمانية الداخلية لا تعرف (باللحظة) ابداً، ولكنها إذا حصلت تجربة ذاتية تدخل ضمن حيز اللحظة الشعورية، على الصعيد الوجودي فذلك يتطلب زمانيةً اكثر اصالةً وان كانت غير منطوق بها فيما يخص اللحظة) (١٢).

وسنتناول هذه اللحظة وتجلياتها في شعر ثلاثة من شعراء العصر الحديث هم (السيّاب، وأمل دنقل، والبياتي).

فهذا السيّاب، يُجسّد تلك اللحظة في قصيدته (الليلةُ الظلماء) (١٣):

"الكوكب الوسنان يطفئ ناره خلف التلال

والجدول الهدار يسبره الظلام

يطفو ويرسب مثل عين لا تنام

الا وميض لا يزال

يا قلبُ مالك لست تهدأ ساعةً ماذا تريد؟

النجم غابَ وسوف يشرقُ من جديد، بعد حين

والجدول الهدارُهينم ثم نام
اما الغرام دع التشوق يا فؤادي والحنين!
أأظل أذكرها ..... وتنساني؟
و أبيت في شبه إحتضار، وهي تنعم بالرقاد"

يبدأ الشاعر النص بأسلوب القص الذي تتنامي الفاظه ومعانيه المترابطة فيما بينها محاولاً أن يقيم علاقةً تواصلية مع المحيط البيئي في (القرية الظلماء) عندما يرسم مشهداً بصرياً يخيم على مساحته الظلام والسكون بعد أن اطفأت الشمسُ بريقها خلف التلال، حتى الجدول الهدّار بصوته وحركة أمواجه اصبح هادئاً فلا مدَّ ولا جزر ولا ارتفاع للموج وكأنه أصابه الإعياء والسهر, فالطبيعة بكواكبها وأمواجها تأبى أن تشارك الشاعر انتظاره المحموم لحبيبته المنتظرة ؛ ولذا فهو يُساءل قلبه ويؤنبه يا قلبُ مالك لست تهدأ ساعةً ماذا تريد ؟ وقد فارق النوم عينه وآثرت السهرَ انتظاراً، فمن هي هذه الحبيبة التي تستحق كل هذا العناء؟ وهل هي امرأة مثل بقية النساء؟ فالشاعر يتطلع دوماً أن يكون بؤرة عالمه الحر الخاص، ويلح عليه هاجس التكامل الفردي وينأى عن الآخرين، فهل يرضخ للنقص الذي يجره يائساً مدحوراً إلى مجزرة الحب كفراشةٍ تتوق إلى الضوء فتقترب ثم تحترق وتموت [١٤] أم أن هذا الحب يقترن بامرأةٍ مستحيلة لا وجود لها في هذه الدنيا تشبه (لارا) أو هي لارا البياتي قصيدته (أولد واحترق بحبي) [١٥].

"تستيقظ (لارا) في ذاكرتي قطّاً تترياً
يتربص بي يتمطى، يتثاءب، يخدش وجهي المحموم، ويحرمني النوم
أراها في قاع جحيم المدن القطبية، تشنقني بضفائرها وتعلقني
مثل الارنب فوق الحائط مشدوداً في خيط دموعي، اصرخ (لارا)
فتجيب الريح المذعورة (لارا)".

عندما تشتد قسوة الانتظار تتحرك الذاكرة لتستعيد أو تتخيل تلك المرأة المستحيل فيكون النشاط الوجداني السائد بمثابة المركز الذي يجذب اليه الإحساسات والعواطف وهذا ما يسمى بتبلور العواطف (١٦) ويظل الشاعر يبحث عن لارا عبثا، ويدري أنها المُحال لكنه لا يستسلم لهذا المُحال فيبحث عن كوىً جديدة يتطلع منها إلى حياةٍ جديدة، يحلم بتلك التي تحمله طفلاً مدللاً، فتغسل كل تعاساته وتخرجه إنساناً جديداً مبرأً من ادران هذا العالم واحزانه [١٧].

"لارا! رحلت
لارا! انتحرت
قال البواب: وقالت جارتها و انخرطت ببكاءٍ حار
قالت أخرى: (لا يدري أحد حتى الشيطان)"

ولكن هيهات له ذلك، ليستمر في رحلة البحث والضياع والانتظار فـ(لارا) ليس لها أرض أو عنوان حتى الشيطان صاحب الغواية الأولى لا يعرف مكانها ليوقع الشاعر في محنةٍ أخرى كما فعل حين أخرج الانسان من الجنة إلى جحيم البحث عن لارا.

ومن تجربةٍ إلى أخرى ومن شاعرٍ إلى آخر تتنوع لحظة الانتظار وتختلف في وطأتها وثقلها وخطورتها، حين يعي الشاعر هول ومعنى لحظة الموت، فهذا السيّابُ يقول [١٩]:

"آه لو تدرين ما معنى ثوائي في سريرٍ من دم
ميت الساقين محموم الجبين
تأكل الظلماء عيناي ويحسوها فمي
تائهاً في واحةٍ خلف جدارٍ من سنين
و أنين"

ما أضيق لحظة العيش على الشاعر حين يتلون كل شيءٍ حوله بلون الدم، السرير، وقناني الدم التي تحاول أن تمده بالحياة، وحين تخذله قدماه وتنهشه الحمّى معلنةً توهانه في واحةٍ خلف جدارٍ من الألم والأنين والوجع المضني، الوجع النفسي الممزوج بإحساس الشاعر، والوجع الجسدي الذي سببّه المرض اللعين، ويعبر دنقل عن موقفٍ مشابهٍ لما مر به السيّاب فوجوه الشبه كثيرة بين الشاعرين لكن نواح السياب الملتاع لا نجده عند نظيره الجنوبي المصري أمل دنقل في قصائده التي واكبت مرض الموت فلأول مرة يتفجر شعره من داخله، ولأول مرة تتوارى مأثورات التراث العربي وأساطيره لتحل محلها أساطير أخرى من صنعه، أساطير آنية وشخصية، ولأول مرة نجد ذلك الحس الأسيان بوحدة الوجود، حيث نجد أن السرير وباقة الزهور، وأوجه الأصدقاء الذين ماتوا، يحلون محل زرقاء اليمامة وسالم الزير وجساس بن مرة والبسوس [٢٠].

"صرت أنا والسرير.
جسداً واحداً.. في انتظار المصير!
طول الليلات الألف والأذرعة المعدن
تلتف وتتمكن في جسدي حتى النزف"

وأي انتظارٍ أصعب من ذلك؟! إنه انتظار المصير (الموت) الذي يصرّح به الشاعر بعد أن توحد بالسرير وصارا جسداً واحداً لألف ليلةٍ حتى تمكنت منه أذرع السرير واحاطت بجسده وكأنها أذرع أخطبوطٍ مخيف يهدده بالموتِ في كل لحظة، وتكتمل مأساة الشاعر وهو بانتظار تلك اللحظة مُتمثلة بكل من حوله وبكل أجزاء غرفة المشفى [٢١]:

"في غرف العمليات،
كان نقاب الأطباء أبيض
لون المعاطف أبيض
تاج الحكيمات أبيض
أردية الراهبات،
الملاءات،
لون الأسرة،
أربطة الشاش والقطن
قرص منوم،
أنبوبة المصل،
كوب اللبن .
كل هذا يشيع بقلب الوهن
كل هذا البياض يذكرني بالكفن"

كل شيءٍ هنا يذكره بالمصير المحتوم، فاللون الأبيض تتحول دلالته عند الشاعر من النقاء والسلام، والصفاء، والفرح إلى دلالة الموت والجمود بفعل تلك اللحظة فكل شيء حوله يشيع في قلبه ونفسه الوهن والخوف وهو في غرفة العمليات، رداء الأطباء والممرضات، قرص المنوم، كوب اللبن، أربطة الشاش والقطن، لون الملاءات، كل ذلك لا يذكره إلا بلونٍ واحد هو لون الكفن ودلالةٍ واحدة هي دلالة الموت.

أمّا عبد الوهاب البياتي فقد تناول انتظار هذا الهاجس المخيف برؤيةٍ أخرى هي أقرب إلى فلسفة الموت التي اقلقت الفكر الانساني منذ حادثة هابيل وقابيل إلى اليوم وستبقى مصدراً لقلق الانسان وخوفه [٢٢]:

"الثعلبُ العجوز
المُلتحي بالورقِ الأصفر والرموز
المُرتدي عباءة الليل، وفوق رأسهِ طلقية الإخفاء

يَفتَضّ كل ليلةٍ عذراء
يفترس النعاج والأطفال
يرضع ثدي هذه الشمطاء
يغدر بالعشاق"

فالبياتي هنا يبدو مختلفاً برؤيته للموت عن السيّاب ودنقل؛ ذلك أنه يُشخّص فيه مشكلةً كونيةً أزلية، فهو يرمز للموت بالثعلب العجوز الذي يرتدي عباءة الليل متخفياً بطاقية الإخفاء وكأنه يتصيد فرائسه، فيفتك بالحياة ولا يُفرق بين كبيرٍ وصغير، يغتال الطفولة ويفرّق العشاق، لقد فرض الموت هيمنته على البياتي، لكنه يُغلِّب الحياة في خوتيم قصائده حيث للحياة والأمل حضورهما [٢٣]:

"أرى البذور فَتَحت عيونها في باطن الأرض وشقّت دربها
للنور والهواء
مولاي: هذي زهرة تبكي على عتبة هذي الدار
وهذه أخرى على الجدار
تمد للصغار
خصلتها المعطار
ثورُ حراثةٍ يشقُ الأرض في إصرار"

وهكذا تنتصر الحياة عند الياتي ويشتغل هاجس الزمن الإيجابي لديه فيتحول الخوف إلى أمل والموت إلى حياةٍ جديدة تولد مع كل حركة اصرار ومع كل نبضة حب لهذه الحياة.

لكن السياب كان مستسلماً لقدره ولم يتذمر وهو على فراش المرض، ولم يجأر بشكوى أو تبرم أو ينحو باللائمة على الزمن أو الحظ أو سوء المصير، بل كان هادئاً مؤمناً بالله وقدره فهو تماماً مثلما عبر عن نفسه، في حالة فريدة هي أشبه ما تكون بحالة متصوفٍ قانط، أو ولي من أولياء الله الصالحين، يخاطب ربه بكل خشوع واستسلام:

" لك الحمد مهما استطال البلاءُ ومهما إستبد الألمْ لك الحمد إن الرزايا عطاء وإن المصيبات بعض الكرمْ ألم تُعطني أنت هذا الظلام وأعطيتني أنت هذا السّحر؟ فهل تشكر الأرض قطر المطر وتغضب إن لم يجدها الغمام؟" [٢٤].

لكن كل هذا الإيمان الذي لا يتزعزع يتسرب من خلاله الأسى في النهاية والتأسف على زمنٍ لم يمهله كثيراً كي يرتوي من حب جيكور، وهو يشعر أن مازال في لديه ما يقوله في دنيا الشعر؛ ولذا فهو يخاطب جيكور بأسىً شديد وبحسرةٍ بالغةٍ وهو يشعر بدنو لحظة الموت المخيفة، لحظة موت الشاعر الذي ما زال في لغته بقية [٢٥].

"إيه جيكور، عندي سؤال، أما تسمعينه؟
هل ترى أنت في ذكرياتٍ دفينة
أم تري أنت قبرٌ لها؟ فابعثيها
و ابعثيني ...
وهيهات! ماللصبا من رجوع
إن ماضي قبري و إني قبر ماضي
موت يمد الحياة الحزينة
أم حياة تمد الردى بالدموع؟
ما نفضت الندى من ذرى العشب فيها"

لقد رحل السيّاب دون أن يرتوي من هذه الحياة القصيرة، ودون أن يقضي وطره من جيكور التي أحبها، رحل وهو ينتظر تلك الأم التي يُكحل عينيه برؤيتها مرةٍ أخرى بعد أن أوهموه أنها ستعود في الغد، لكنهم كذبوا على ذلك الطفل البريء فكانت حياته انتظاراً لحلمٍ لم يتحقق:

"كأنّ طفلاً بات يهذي قبل أنّ ينامْ!
بأنّ أمهُ التي أفاقَ مُنْذُ عامْ
فلم يجدها، ثم حين لجَّ بالسؤال
قالوا لهُ بَعْدَ غدٍ تَعُودْ ...!
لا بد أن تعود " (٢٦)

وقد رحلَ أمل دنقل مبكراً كما رحل السيّاب مبكرا، فقد أصابه السرطانُ في عام زواجه؛ ولذا فهو يطلبُ القدرةَ على الإبتسام حين ينغرسُ في صدره خنجر الموت (٢٧):

"أعطني القدرةَ حتى أبتسمَ
عندما ينغرسُ الخنجرُ في صدرِ المَرحْ
ويدبُ الموتُ كالقنفذِ في ظلِ الجدارْ
حاملاً مبخرةَ الرعب لأحداقِ الصغارْ"

فأيُ موتٍ مُخيفٍ وقاسٍ ذلك الذي يقتلَ المرح ويُرعب الأطفال؟! هو الذي يأتي بلا موعدٍ ولا سابق إنذار، لكن الشاعر لا يريد أن يموتَ وهو لازال في ريعانِ شبابه ولم يزلْ أمامه الكثير؛ لأنه لم يقل كل ما لديه (٢٨):

"أعطني القدرةَ.... حتى لا اموتَ
مُنهكٌ قلبي من الطرقِ على كلِ البيوت...
أعطني القدرةَ حتى أبتسمَ...
فشعاعُ الشمسِ يهوي كخيوطِ العنكبوتَ
والقناديلُ تموت"

ولأن الإبداع بين فَكّي الموت هو إبداعٌ استثنائي يعبرُ عن الحقيقةَ الخالصة؛ فإن قصائدَ النهاية عند أمل أخرجتْ من داخلهِ انساناً آخرَ وروحاً أخرى لم تكن لديه، إنها الروح الصوفية التي هيمنتْ على هذه القصائد الاستثنائية، فنرى الزهور والأسرة والألوان وقد تحولت إلى كائنات إنسانية وتحولت العلاقة بينها وبين الشاعر إلى علاقة ترابط وتواصل وتوحّد في المصير.

كلُ باقةْ **"... بين إغماءةٍ و إفاقةْ تتنفس مثليّ . بالكادِ . ثانيةً ... ثانيةْ وعلى صدرها حَمَلت . راضيةْ.. اسمَ قاتِلها في بطاقة"** (٢٩).

وتقترب منه زوجته عبلة وتسأله (هل أنت حزين؟ أشار وهو عاجز عن الكلام تماما ب"نعم"، إنها المرة الأولى التي يقول فيها نعم... إنه القرار الذاتي بالموت، الذي قطفه منا صبيحة يوم السبت ٢١ مايو ١٩٨٣م) لتصفه زوجته بوصفها الأخير قائلة:

"الثامنة صباحاً كان وجهه هادئا وهم يغلقون عينيه وكان هدوئي مستحيلاً و أنا أفتح عيني وحده السرطان كان يصرخ ووحده الموت كان يبكي قسوته" (٣٠).

وفي عودةٍ إلى البياتي نجده يُعاني هو الآخر من هاجس الانتظار الذي لم يعد يحتمل وطأته فيضجر منه ويعزف عنه؛ لأنه بلا حلم فيقول في قصيدة بعنوان (ضجر) (٣١).

"قلب وراءَ الليّل ينتظرُ!
فمتى يريقُ ضياءهُ السحرُ؟
وكأنما الظلماءُ مقبرة

يسطو على اشجارها الضجرُ!
فيمَ إنتظاري دون ما حُلمُ؟
وغدي إلى الاحلامِ يفتقرُ! "

العتبة الأولى عتبة العنوان (ضـجر) جاءت محملة بكل دلالات الانتظار وبكل ما يحمله تحت خوافيه ذلك الضـجر من قلق وخوف وتوتر واضـطراب، فالمشـهد يطفح بالسـوداوية ومن الجدير بالذكر أن تشـاؤم الوجودية لا يباين تشـاؤم الفرويدية فيما يخص عبثية الحياة وتناقضـاتها, واللا معنى الذي كان نتيجة حتمية لمعطيات الواقع وقيوده التي طالما كبّلتْ معاصـم المبدعين وصـادرت حرياتهم وكممت أفواههم، فقد عانوا كثيراً من السـفر في المنافي البعيدة حتى أصـبحت الحياة في الغربة مجدبة, فلا آمال ولا أحلام مما دفع بتلك الدلالات إلى أن تُشـكّل عوامل تصحر لجغرافية الذات ونضـوب لديمومتها، فلا علاقة لها بالمسـتقبل المنتظر، إنه مشـهد يطفح بدلالات القلق والضجر وسـطوة (الليل) فالليل هنا في مخيلة الشـاعر ليلٌ اسـتثنائي, فليل الانتظار أشـد وطأة على النفس؛ لذا نجد الشـاعر يضـيق به ذرعاً، ليرسـم لنا مشـهداً مأسـاوياً لذلك القلب الذي يقبع وراء الليل ِ منتظراً ذلك السَحَر البعيد الذي يُضيء أيامَه ولياليه لكن دون جدوى، فقتامة الصـورة تقول غير ذلك؛ لأن الظلماء اصـبحت مقبرة احلامه واغلقت أبواب ِ الأمل ِ والضـياء فحتى الأشـجار والطبيعة قد خيم عليها الضـجر؛ لأن انتظار الشـاعر هنا بلا حلم فالغد خالٍ من الأحلام، ولنا أن نتصـور مدى صـعوبة ِ أن يعيش الإنسان ُ بلا حلمٍ مؤجل إذا ما علمنا أن تشبثنا بهذه الحياة انما هو لأجل حلم مؤجل لم يتحقق.

ومن هاجس الانتظار السـلبي المُخيف انتظار الخوف ننتقل إلى النوع الآخر وهو هاجس الأمل في الانتظار الإيجابي إذا صح التعبير، وقد كانت لنا وقفات مع قصائد الشعراء الثلاثة وهم يرسمون الانتظار أملاً ينشدونه وينتظرونه بفارغ الصبر فهذا السيّاب ينتظر رسالةً من زوجته (إقبال) علّها تطمئنه عليها وعلى جيكورَ وغيلان، وهو يشتاقها ويحن ُ إلى كل ِ شيءٍ فيها وقد عنون قصيدتَه بعنوان في انتظار ِ رسالة [٣٢]:

"طال انتظاري وهي لا تأتي وتحترقُ الزوارقُ والتخوتْ
في ضفةِ العشّارِ تنفضُ وهي لاهثةٌ ظلالهْ
عَلّ الرياح حَمَلنَ منكِ لها رسالهْ
لِمَ تبخلينَ عليَّ بالورقاتِ بالحبرِ القليلِ وسَحبةِ القلمِ الصموتْ
إنّي أذوبُ هوىً أموتْ
وأحنُ منكِ إلى رسالهْ"

من الوهلة ِ الأولى تشي عتبة العنوان بما ينتظره الشاعر فقد صرّح ِ به تصريحاً، إنه يتوقُ ويذوب حنيناً وموتاً إلى رسالة ٍ منها لعلّها تُخففُ عنه وجع الفراق والمرض معاً فقد غصّت ْ في حنجرته الآه شوقاً وحزناً، واضناه ليبردُ الليل ِ وهو يتوقُ إلى حضنها الدافئ وقد غلبهُ الشوق ُ إلى ليل ِ العراق.

وقبل ِ هذه القصـيدة بأيام ٍ قلائل وهو على فراش المرض النازف ألماً وفراقاً يكتب ُ السـيّاب ُ قصـيدة ِ (غداً سـألقاها) يُفرغ ُ فيها كلَّ أحلام ِ اليقضـة ِ واللاشـعور فيبدو شـبقاً عنيفاً على غير عادته وربما كان ذلك تعويضاً لضعفه الجسدي الذي يعانيه بعد أن أنهكه المرض [٣٣]:

"وغداً سألقاها،
سَأشُدُها شداً فَتَهمِسُ بي
"رحماكَ " ثُمَ تقولُ عيناها:
"مَزّق نهوديَ، ضُمّ – أوَّاها!
رَدفي ... واطوِ برعشة ِ اللهب ِ..
ظهري، كأنَ جزيرة ِ العربِ
تسري عليه ِ بطيبِ ريّاها"

فالشـــاعر هنا ينتظر تلك اللحظة على أحرِ من الجمر، أو هكذا يبدو على الأقل في ظاهر النص، وقد بدت صورته في القصيدة صورة الشاب الممتلئ صحةً وقوةً وعنفواناً وفحولةً وذا قدرةٍ جسديةٍ مجنونة، فقد رسم صورةً مشهديةً لِلقائه بتلك المرأة صاحبة الضمير الغائب في عنونة القصيدة حيث الاتصال الجسدي المجنون المُشبع بكل المُتع الجسدية المتمناة بين رجل وامرأة، وربما كانت هذه القصيدة مختلفة عن كل شعر السيّاب، فهل هي نزعةٌ فطريةٌ غريزيةٌ أحسّ بها فجسّدها في هذا النص متعالياً على مرضه ومُتحدياً ما يمرُّ به من ألمٍ وتوجعٍ على صحته، فأراد أن يقهرَ لحظات الألم بتلك اللحظة المُشتهاة؟ [٣٤] أم هي رغبة حقيقية كُبتتْ في لا شعوره فنفّسَ عنها شعراً كما فعل الكثير من شعراء العربية مثل امرئ القيس وعمرو بن أبي ربيعة ونزار وغيرهم؟ وأياً كانت هذه اللحظة من ذلك ففي كلا الحالتين فإن نهاية القصيدة تشي برثائيةٍ مُسكينةٍ مُخبأة بين السطور يُداريها الشاعر بهذه اللغة الصاخبة، فالقصيدة تعتاشُ على سوف المستقبلية في أفعالها، وخاتمتها تحمل ملمحاً للعجز يلمسه القارئ المُتأمل في قوله " حين ألقاها.

أما الزمن الذي يحمل هاجس الأمل عند البياتي فإنه يحمل هاجساً آخر وأملاً آخر يتجاوز الذاتية، ويتجاوز الخاص عابراً إلى مدلولٍ عام، فهو يحلم بعودة الأرض، وعودة الحق إلى أهله في الوطن المسلوب ففي قصيدته العودة يقول:

"الليل تطرده قناديل العيون [٣٥]
عُيونكم، يا أخوتي المتناثرين الجائعين
تحت النجوم
وكأن حلمت بأنني بالورد أفرش والدموع
طريقَكم
وكأنْ يسوع
معكم يعود إلى (الجليلَ)
بلا صليب"

فالشاعر يحلم بمستقبلٍ تعودُ فيه الأرض إلى أهلها، أرض فلسطين المغصوبة متمثلةً هنا بالجليل، ويعود المسيح يمشي بلا صليب، مخلّصاً الانسانيةَ من اعبائها الثقال التي أنهكتها اختلافاً واقتتالاً ودمويةً، حين يملأ الأرضَ عدلاً وايماناً.

الهوامش:

(١) مفهوم الزمن ودلالته في الرواية المعاصرة: عبد الصمد زايد: الدار العربية للكتاب، ط١، ٢٠٠٥: ٧.

(٢) جماليات التشكيل الروائي: د. محمد صابر عبيد، د. سوسن هادي جعفر: دار الحوار، ط١، ٢٠٨: ٢٥.

(٣) الزمان الوجودي: عبد الرحمن بدوي: دار الثقافة، بيروت، ط٣، ١٩٧٣: ٢٠.

(٤) سلسلة المقدس بين التوفيق والتلفيق: عصمت نصّار: مجلة روز اليوسف: العدد ٤٦٧٩: ١٣.

(٥) الاعترافات: القديس أوغسطين: الكتاب الحادي عشر: ترجمة يوحنا الحلو: دار المشرق، ط٤: ٤٥.

(٦) الأعراف: ٢٠

(٧) ملحمة كلكامش: ترجمة طه باقر: دار الوراق، بيروت، ط٥، ٢٠١٨: المقدمة.

(٨) حدس اللحظة، غاستون باشلار: ت. رضا عزوز: دار آفاق عربية، د ت :١٩.

(*) رونبيل: هو جاستون رونبيل فيلسوف وكاتب فرنسي صاحب مؤلفات من اهمها في حب الريف.

(٩) نظرية النقد النفسي، سيكولوجية الصورة الشعرية في نقد العقاد، انموذجا، زيد الدين مختاري: ٦٦.

(١٠) نصوص فلسفية مختارة مقدمة في علم الجمال وعلم النفس، ارمان كوفليلية، ترجمة الاء اسعد نشاط الفخري، مراجعة الدكتور اسعد الوتري: بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٦: ١٤١.

(١١) المصدر نفسه: ١٤٨.

(١٢) الكينونته والزمان: مارتن هيدجر: دار الكتاب الجديد، ط١، ٢٠١٢: ٥٨٨.

(١٣) الاعمال الشعرية الكاملة بدر شاكر الشياب، ديوان ازهار واساطير: مؤسسة هنداوي، ٢٠١٧: ١٠١.

(١٤) المنفى الملكوت كلمات في الشعر والنقد: د. جلال الخياط، دار الشؤون الثقافية بغداد، ط١، ١٩٨٩: ٤٣.

(١٥) الاعمال الشعرية الكاملة عبد الوهاب البياتي، ج٢: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥: ٤٨٧.

(١٦) ينظر: مبادئ علم النفس العام، د. يوسف مراد: دار المعارف، القاهرة، ط ١: ٢٠١٧.

(١٧) المنفى الملكوت كلمات في الشعر والنقد: د. جلال الخياط: ٤٥.

(١٨) الاعمال الشعرية الكاملة عبد الوهاب البياتي: ج٢: ٤٨٨.

(١٩) شناشيل ابنة الجلبي وإقبال: بدر شاكر السياب: مؤسسة هندواي سي اي سي، ٢٠١٧: ٤٥.

(٢٠) أمل دنقل: الأعمال الشعرية الكاملة، م س: ٣٧٣.

(٢١) أمل دنقل: الأعمال الشعرية الكاملة، م س: ٣٦٨.

(٢٢) الذي يأتي ولا يأتي: عبد الوهاب البياتي: دار الشروق، القاهرة، ط٤، ١٩٨٥: ٤٠.

(٢٣) الذي يأتي ولا يأتي: عبد الوهاب البياتي: ٢٩.

(٢٤) منزل الأقنان: بدر شاكر السيّاب: دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٦٣: ٣٧.

(٢٥) المعبد الغريق: بدر شاكر السياب: مؤسسة هنداوي سي اي سي، ٢٠١٧: ٨١.

(٢٦) الاعمال الشعرية الكاملة، بدر شاكر السياب، دوان انشودة المطر: ٣١٨- ٣١٩.

(٢٧) أمل دنقل: الأعمال الشعرية الكاملة، ط ٣، ١٩٨٧: ١٧٢.

(٢٨) أمل دنقل: الأعمال الشعرية الكاملة: ١٧٨.

(٢٩) المصدر نفسه: ٣٧٠.

(٣٠) الجنوبي"أمل دنقل": عبلة الرويني: دار سعاد صباح، ط١، ١٩٩٢م: ١٤٨.

(٣١) ديوان عبد الوهاب البياتي: ٩٤- ٩٥.

(٣٢) شناشيل ابنة الجلبي: ١٨.

(٣٣) المصدر نفسه: ٤٤.

(٣٤) مع بدر شاكر السيّاب في ذكرى الحياة الموت: فراس حج محمد: مجلة كتابات الالكترونية: https://kitabat.com.

(٣٥) الاعمال الكاملة: عبد الوهاب البياتي: ج ١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥م: ١٩٧.

المصادر:

مفهوم الزمن ودلالته في الرواية المعاصرة: عبد الصمد زايد: الدار العربية للكتاب، ط١، ٢٠٠٥: ٧.

جماليات التشكيل الروائي: د. محمد صابر عبيد، د. سوسن هادي جعفر: دار الحوار، ط١، ٢٠٨: ٢٥.

لزمان الوجودي: عبد الرحمن بدوي: دار الثقافة، بيروت، ط٣، ١٩٧٣: ٢٠.

سلسلة المقدس بين التوفيق والتلفيق: عصمت نصّار: مجلة روز اليوسف: العدد ٤٦٧٩: ١٣.

الاعترافات: القديس أوغسطين: الكتاب الحادي عشر: ترجمة يوحنا الحلو: دار المشرق، ط٤: ٤٥.

ملحمة كلكامش: ترجمة طه باقر: دار الوراق، بيروت، ط٥، ٢٠١٨: المقدمة.

حدس اللحظة، غاستون باشلار: ت. رضا عزوز: دار آفاق عربية، د ت :١٩.

رونبيل: هو جاستون رونبيل فيلسوف وكاتب فرنسي صاحب مؤلفات من اهمها في حب الريف.

نظرية النقد النفسي، سيكولوجية الصورة الشعرية في نقد العقاد، انموذجا، زيد الدين مختاري: ٦٦.

نصوص فلسفية مختارة مقدمة في علم الجمال وعلم النفس، ارمان كوفليلية، ترجمة الاء اسعد نشاط الفخري، مراجعة الدكتور اسعد الوتري: بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٦: ١٤١.

الكينوته والزمان: مارتن هيدجر: دار الكتاب الجديد، ط١، ٢٠١٢: ٥٨٨.

الاعمال الشعرية الكاملة بدر شاكر الشياب، ديوان ازهار واساطير: مؤسسة هنداوي، ٢٠١٧: ١٠١.

المنفى الملكوت كلمات في الشعر والنقد: د. جلال الخياط، دار الشؤون الثقافية بغداد، ط١، ١٩٨٩: ٤٣.

الاعمال الشعرية الكاملة عبد الوهاب البياتي، ج٢: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥: ٤٨٧.

مبادئ علم النفس العام، د. يوسف مراد: دار المعارف، القاهرة، ط ١: ٢٠١٧.

المنفى الملكوت كلمات في الشعر والنقد: د. جلال الخياط: ٤٥.

شناشيل ابنة الجلبي وإقبال: بدر شاكر السياب: مؤسسة هندواي سي اي سي، ٢٠١٧: ٤٥.

الذي يأتي ولا يأتي: عبد الوهاب البياتي: دار الشروق، القاهرة، ط٤، ١٩٨٥: ٤٠.

منزل الأقنان: بدر شاكر السيّاب: دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٦٣: ٣٧.

المعبد الغريق: بدر شاكر السياب: مؤسسة هندواي سي اي سي، ٢٠١٧: ٨١.

الاعمال الشعرية الكاملة، بدر شاكر السياب، دوان انشودة المطر: ٣١٨- ٣١٩.

الجنوبي"أمل دنقل": عبلة الرويني: دار سعاد صباح، ط١، ١٩٩٢م: ١٤٨.

بدر شاكر السيّاب في ذكرى الحياة الموت: فراس حج محمد: مجلة كتابات الالكترونية: https://kitabat.com.

الاعمال الكاملة: عبد الوهاب البياتي: ج ١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥م: ١٩٧.

Resources:

The concept of time and its significance in the contemporary novel: Abdel Samad Zayed: Arab House for Books, 1st edition, 2005: 7.

Aesthetics of narrative composition: Dr. Muhammad Saber Obaid, Dr. Sawsan Hadi Jaafar: Dar Al-Hiwar, 1st edition, 208: 25.

For the Time of Existence: Abd al-Rahman Badawi: House of Culture, Beirut, 3rd edition, 1973: 20.

The Holy Series between Conciliation and Fabrication: Ismat Nassar: Rose Al-Youssef Magazine: Issue 4679: 13.

Confessions: Saint Augustine: Book Eleven: Translated by John the Sweet: Dar Al-Mashreq, 4th edition: 45.

The Epic of Gilgamesh: Translated by Taha Baqir: Dar Al-Warraq, Beirut, 5th edition, 2018: Introduction.

Intuition of the moment, Gaston Bachelard: T. Reda Azouz: Arab Horizons House, ed. 19.

Ronbell: He is Gaston Ronbell, a French philosopher and writer, the author of some of the most important works on love of the countryside.

The theory of psychological criticism, the psychology of the poetic image in Al-Aqqad's criticism, as a model, Zaid Al-Din Mokhtari: 66.

Selected philosophical texts, an introduction to aesthetics and psychology, Arman Couvelliyeh, translated by Alaa Asaad, Neshat Al-Fakhri, reviewed by Dr. Asaad Al-Watari: House of Wisdom, Baghdad, 2006: 141.

Being and Time: Martin Heidegger: New Book House, 1st edition, 2012: 588.

The Complete Poetic Works of Badr Shaker Al-Shayyab, Collection of Flowers and Legends: Hindawi Foundation, 2017: 101.

Exile, the Kingdom, Words in Poetry and Criticism: Dr. Jalal Al-Khayyat, House of Cultural Affairs, Baghdad, 1st edition, 1989: 43.

The Complete Poetical Works of Abdul Wahab Al-Bayati, Part 2: The Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut, 2nd edition, 1995: 487.

Principles of general psychology, Dr. Youssef Murad: Dar Al-Maaref, Cairo, 1st edition: 2017.

Exile, the Kingdom, Words in Poetry and Criticism: Dr. Jalal Al-Khayyat: 45.

Chalabi and Iqbal's daughter Shanasheel: Badr Shaker Al-Sayyab: Hinduway CEC Foundation, 2017: 45.

The one who comes and does not come: Abdul Wahab Al-Bayati: Dar Al-Shorouk, Cairo, 4th edition, 1985: 40.

The House of Serfs: Badr Shaker al-Sayyab: Dar al-Ilm Lil-Malayin, Beirut, 1st edition, 1963: 37.

The Sunken Temple: Badr Shaker Al-Sayyab: Hinduway CEC Foundation, 2017: 81.

Complete poetic works, Badr Shaker Al-Sayyab, collection of the Rain Song: 318-319.

Al-Janoubi "Amal Dunqul": Abla Al-Ruwaini: Dar Suad Sabah, 1st edition, 1992 AD: 148.

Badr Shaker Al-Sayyab in memory of life and death: Firas Haj Muhammad: Katabat electronic magazine: https://kitabat.com.

Complete Works: Abdul Wahab Al-Bayati: Part 1, Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut, 2nd edition, 1995 AD: 197.